تحت الرعاية السامية لجلالة الملك الحسن الثاني تنعقد في الرباط

أيام 19-20-21 أكتوبر القادم « الندوة العالمية حول القدس وتراثها الثقافي »

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن ﴾

«قرآن كريم»

منبر الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل خميس

المدير المسؤول
الشيخ محمد المكي الناصري

رئيس التحرير
محمد الخضر الريسوني

الخميس 28 ربيع الأول 1414 هـ الموافق 16 شتنبر 1993 م ● العدد 57 ● السنة الثانية ● ثمن العدد: درهمان ● رقم الإيداع القانوني: 1992/79

توجيه الدعوة إلى

عدد كبير من الشخصيات العربية والإسلامية والدولية لحضور الندوة

تتواصل الاستعدادات على كافة المستويات، لتنظيم «الندوة العالمية حول القدس وتراثها الثقافي»، التي من المقرر أن تعقد في الرباط في الفترة ما بين 19 و21 أكتوبر القادم.

وقد تفضل العاهل المغربي صاحب الجلالة الحسن الثاني رئيس لجنة القدس المنبثقة عن المؤتمر الإسلامي بالموافقة على عقد هذه الندوة تحت رعايته السامية.

ووجهت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة الدعوة إلى عدد كبير من الشخصيات العربية والإسلامية والدولية، منها مفكرون وباحثون وعلماء وأكاديميون، ورؤساء المنظمات والهيئات والمؤسسات التي تعنى بموضوع القدس.

وتدخل «الندوة العالمية حول القدس وتراثها الثقافي»، في إطار الحوار الإسلامي - المسيحي. وتهدف الندوة إلى التعريف بأهمية القدس الدينية والتاريخية والحضارية، وتنبيه الرأي العام العالمي إلى الأخطار التي تتعرض لها المعالم الحضارية داخل مدينة القدس وإلى كشف مخططات التهويد التي تقوم بها سلطات الاحتلال الإسرائيلي لتغيير طابع المدينة العربي - الإسلامي، ودعوة المنظمات العربية والإسلامية والدولية لدعم التراث الثقافي في مدينة القدس.

وتدور الندوة حول خمسة محاور هي: القدس عبر العصور التاريخية، وتراث المدينة المقدسة، وطمس الهوية الإسلامية، وتهويد مدينة القدس، القدس والمنظمات الدولية، ومستقبل القدس والمدن العربية الأخرى في ظل الاحتلال الإسرائيلي.

حدث سياسي مفاجىء

رئيس دولة فلسطين السيد ياسر عرفات يتحدث إلى أحرار العالم من منبر «البيت الأبيض» عن حاضر الشعب الفلسطيني المجاهد ومستقبله القريب والبعيد:

بسم الله الرحمن الرحيم.

السيد الرئيس، سيداتي سادتي:

أود أن أعبر عن تقديرنا الكبير للرئيس كلينتون وحكومته، لرعاية هذا الحدث التاريخي الذي يرقبه العالم بأسره.

إنني يا سيدي الرئيس، اغتنم الفرصة لأؤكد لكم ولشعبكم العظيم أننا نشاطركم مبادىء الحرية والعدالة وحقوق الإنسان التي يطمح شعبي إلى التمتع بها. كما يأمل شعبي أن يكون هذا الاتفاق الذي نوقع عليه اليوم هو بداية لطي صفحة الآلام والعذاب التي استمرت طوال قرن وأن يفتتح عهد السلام والتعايش والمساواة في الحقوق. إننا نعول على دوركم يا سيدي ودور جميع الدول التي ترى أن السلام في العالم لا يكتمل بدون سلام الشرق الأوسط.

إن تطبيق الاتفاق والتوجه نحو حل نهائي بعد سنتين من تنفيذ قراري مجلس الأمن 242 و338 بجميع جوانبهما ولحل قضايا القدس والمستوطنات واللاجئين والحدود، مسؤولية فلسطينية وإسرائيلية. وكذلك مسؤولية دولية شاملة للمساعدة على التغلب على المصاعب الهائلة التي لا تزال تعترض المسيرة من أجل الوصول بها نحو السلام النهائي والشامل.

في بداية هذه المرحلة التاريخية الجديدة أتوجه إلى شعب اسرائيل وإلى قيادته التي نلتقي معها اليوم لأول مرة، مؤكدا أن القرار الصعب الذي توصلنا إليه معا كان يحتاج إلى شجاعة كبيرة واستثنائية. وأننا سوف نحتاج إلى مزيد من الشجاعة والتصميم لنواصل مسيرة بناء التعايش والسلام بيننا. وهذا ممكن. وسيتحقق بالإرادة المشتركة. وبالعمل على إرساء قواعد السلام العادل والشامل مع جميع الأطراف وعلى كل المسارات.

وشعبنا لا يعتبر أن ممارسة حقه في تقرير المصير يمكن أن يشكل اعتداء على حقوق جيرانه، ومساسا بأمنهم، بل إن في إلغاء الشعور بالغبن والظلم التاريخي أكبر ضمانة لتحقيق الحياة المشتركة، والانفتاح بين شعبينا وبين أجيالنا المقبلة.

إن شعبينا يراقبان اليوم هذا الأمل التاريخي، ويريدان إعطاء فرصة حقيقية للسلام... للسلام.

إن مثل هذا التحول سيعطينا الفرصة للدخول في عملية البناء والتطور الاقتصادي والاجتماعي والثقافي التي نتطلع إلى أوسع مساهمة دولية فيها. كما يتيح الفرصة أمام جميع أشكال التعاون على نطاق واسع وفي كل الميادين.

اشكركم يا سيدي الرئيس ونأمل أن يكون لقاؤنا بداية جديدة لعلاقات مثمرة وفعالة بين الشعبين الأمريكي والفلسطيني.

كما أتوجه بالشكر إلى دولة روسيا الاتحادية وإلى الرئيس بوريس يلتسين. وكذلك شكرنا إلى الوزيرين كريستوفر وكوزيريف، وحكومة النرويج ووزير خارجيتها، لدورهم الإيجابي في التوصل إلى هذا الإنجاز الكبير. وأوجه تحية إلى كل إخواننا القادة العرب وفي العالم، الذين ساهموا في الوصول إلى هذا الإنجاز.

إن معركة السلام أيها السيدات والسادة هي أصعب معارك حياتنا وهي تستحق منا كل الجهود، لأن أرض السلام تتوق للسلام العادل والشامل.

شكرا، شكرا، شكرا.

مواد العدد

شؤون المسلمين في العالم
ص 2

●●●

مولد الهداية
ص 3

●●●

أقوال من كتاب
ص 5

●●●

من كنوز السنة النبوية
ص 7

●●●

تأملات وخواطر
ص 8

شؤون المسلمين في العالم

الإيسيسكو تصدر ثلاثة كتب توثيقية عن ست قرى فلسطينية مدمرة

أصدرت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو - ثلاثة كتب توثيقية جديدة عن ست قرى فلسطينية دمرتها سلطات الاحتلال الإسرائيلي في عام 1948م.

وتغطي هذه الكتب بالتعريف والتوثيق والتاريخ القرى الفلسطينية المدمرة التالية : الفالوجة، الكوفخة، كفرسابا، لفتا، أبو كشك، مسكة.

ويدخل نشر هذه الكتب في إطار تنفيذ برنامج ثقافي هام، بالتعاون مع مركز الأبحاث في جامعة بيرزيت في فلسطين المحتلة، يحمل عنوان (مشروع توثيق القرى الفلسطينية المدمرة).

كتاب جديد عن الإمام الطبري فقيها ومؤرخا ومفسرا

أصدرت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو - كتابا عن الإمام الطبري في ذكرى مرور أحد عشر قرنا على وفاته.

والكتاب حصيلة ندوة علمية كبرى، نظمتها الإيسيسكو في القاهرة، خلال الفترة ما بين 25 - 28 يوليوز 1989 لدراسة شخصية الإمام الطبري من جوانبها الخصبة كافة.

وفي تقديمه للكتاب يقول المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري : (ولقد دأبت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة على الاحتفاء بكوكبة من النابغين في مختلف حقول الثقافة الإسلامية إبرازا لدورهم في الإشعاع الإسلامي، وتأكيدا لمعنى الوفاء لمن أعلوا شأن الأمة الإسلامية وأرسوا قواعد العلوم الشرعية واللغوية والتاريخية والإنسانية، وتعميقا لمفهوم الانتماء إلى الحضارة الإسلامية ذات التأثير العميق في الحضارات التي عرفها الإنسان منذ بزوغ فجر الإسلام وإلى يوم الناس هذا، مما يقوي فكرة التضامن الإسلامي القائم على أساس ثقافي وعلمي وتربوي تعزيزا للعمل الإسلامي الدولي وترسيخا لمبدأ التعاون الفعال).

يقع الكتاب في جزءين، يتناول الجزء الأول الإمام الطبري فقيها، فيما يتناول الجزء الثاني الإمام الطبري مؤرخا ومفسرا.

ويتضمن الجزء الأول دراسات في فقه الإمام الطبري، وعقيدته واجتهاداته في التفسير، ويشتمل الجزء الثاني على دراسات الطبري المؤرخ ومكانته في تدوين السيرة النبوية وتاريخ المسلمين، والعلاقات الخارجية للدولة الإسلامية، وأثر الطبري على المؤرخين المغاربة ومقارنة منهجه التاريخي بمنهج ابن خلدون إلى جانب دراسات وأبحاث عن الطبري المفسر، تتضمن أصالة منهجه ومذهبه في التفسير إضافة إلى نقد القراءات بمنهج الإمام الطبري.

وكانت الإيسيسكو قد أصدرت من قبل كتبا عن الإمام مسلم، والإمام الغزالي، والطبيب ابن النفيس، تتضمن نصوص البحوث والدراسات التي قدمت إلى الندوات العلمية.

من أجل تشجيع الرواج السريع للمعلومات في العالم الإسلامي

الإيسيسكو تنظم في الرباط دورة تدريبية في جمع المعلومات وتخزينها واستخراجها

تبدأ في السابع من شهر سبتمبر القادم في الرباط، دورة تدريبية في جمع المعلومات وتخزينها واستخراجها، تنظمها المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو - لفائدة الدول الأعضاء التالية : المغرب، موريتانيا، غينيا، مالي، تشاد، جيبوتي، السينغال، بوركينافاسو.

وتهدف الدورة إلى تقوية الإمكانات الوطنية في جمع المعلومات وتخزينها واستخراجها، من خلال مساعدة المؤسسات المعنية في الدول الأعضاء على تعزيز قدراتها في مجال معالجة المعلومات وتشجيع الرواج السريع للمعلومات داخل العالم الإسلامي.

وتستمر الدورة التي تنظم في مقر بنك المعلومات والمعطيات الإسلامي (بيدي) بالمنظمة الإسلامية إلى غاية يوم 27 سبتمبر.

ويذكر أن من برامج قطاع العلوم بالإيسيسكو البرنامج رقم 5/XVI الخاص بـ (تقوية الإمكانات الوطنية في جمع المعلومات وخزنها واستخراجها).

وسيتلقى المشاركون في هذه الدورة تكوينا مكثفا في مجالات التوثيق والمعلوميات وفق أحدث النظم العلمية والفنية المعمول بها في هذا الميدان، تحت إشراف خبراء الإيسيسكو.

الندوة العالمية لأسلمة التعليم تدعو الإيسيسكو إلى الاستمرار في العمل على جعل الثقافة الإسلامية محورا للتعليم

دعت - (الندوة العالمية لأسلمة التعليم اليوم) - التي اختتمت أشغالها في مكة المكرمة، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو - إلى الاستمرار في العمل على مختلف المستويات لجعل الثقافة الإسلامية محورا رئيسيا للتعليم في جميع مراحله.

جاء ذلك في إحدى التوصيات الصادرة عن الندوة العالمية التي نظمتها رابطة العالم الإسلامي، والتي أعربت عن تقديرها لجهود المنظمة الإسلامية في مجال أسلمة التعليم من خلال العمل وفقا للمادة الرابعة من الميثاق التي تنص على (جعل الثقافة الإسلامية محورا رئيسيا للتعليم في جميع مراحله).

وطلبت الندوة من المنظمة الإسلامية بذل الجهود للاتصال والتنسيق مع الدول الأعضاء من أجل تنفيذ التوصيات الصادرة عنها، والتي تشمل مجالات ثلاثة : مناهج التعليم، تدريب المعلم وإعداده من المنظور التربوي الإسلامي، وأسلمة مؤسسات التعليم العالي.

وأكدت الندوة على ضرورة أن تعمل المنظمة الإسلامية بالتعاون مع المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة ومن خلال الندوات والمؤتمرات والاتصالات من أجل الإسراع في جعل الثقافة الإسلامية محورا رئيسيا للتعليم في البدول الأعضاء بهاتين المنظمتين.

وأوصت الندوة باتخاذ الإجراءات كافة التي تراها المنظمة الإسلامية لازمة لإنجاح هذا المقصد النبيل.

الإسلام في الأرجنتين

عرف الإسلام طريقه إلى الأرجنتين في قارة أمريكا الجنوبية عن طريق الهجرات الوافدة من سوريا ولبنان. واليوم يبلغ تعداد المسلمين في الأرجنتين حوالي نصف مليون نسمة.

والجالية الإسلامية في الأرجنتين لها خصوصيات ومشاكل واحتياجات.

ويقول ممثل الجالية المسلمة في الأرجنتين وعضو المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي المهندس محمد / يوسف هاجر / أن المسلمين في الأرجنتين لهم وزن اجتماعي وسياسي واقتصادي ملحوظ، ولا يعانون من المشاكل التي تعاني منها بقية الجاليات الإسلامية في دول عديدة، كما أن بعضهم يشغل مناصب حساسة في الحكومة الأرجنتينية، ويعود ذلك إلى الاحترام الذي يحظون به من الحكومة أو من باقي الديانات الأخرى المتواجدة فوق الأراضي الأرجنتينية.

ويضيف هاجر قائلا نحن نفتقر في الأرجنتين، حقيقة، إلى الدعاة المخلصين المؤهلين لتذكير البعض من أبناء الجالية الإسلامية وتعليمهم أمور دينهم. وإضافة إلى ذلك نعاني من ندرة المساجد، حيث يوجد في بيونس ايرس جامع واحد، فقط بني من تبرعات الجالية الإسلامية .. وقد طلبنا من الحكومة الأرجنتينية قطعة أرض في موقع هام من العاصمة لبناء مسجد عليها، وقد وافقت الحكومة على ذلك.

أما عن الوفود الإسلامية التي تأتي إلى الديار المقدسة من الأرجنتين يقول عنها المهندس هاجر / بأنها قليلة، ويعود ذلك إلى بعد المسافة بين البلدين.

وهناك ارتباط وثيق بين الجالية الإسلامية هناك ورابطة العالم الإسلامي والندوة العالمية للشباب الإسلامي ووزارتي الأوقاف في المملكة العربية السعودية والكويت.

ويسترسل قائلا، لقد انصب تركيزنا في الآونة الأخيرة على النشيء المسلم في الأرجنتين لإدراكنا بأهميتهم في بناء المجتمعات، ويتمثل ذلك في إقامة المدارس الإسلامية الخاصة بتدريس المواد والعلوم الإسلامية وإقامة مسابقات حفظ وتلاوة وتجويد القرآن الكريم والرحلات والمعسكرات.

وذكر أنه بحثت إمكانيات افتتاح مكتب لرابطة العالم الإسلامي في الأرجنتين، وقد تمت الموافقة على هذا وهو ما نعتبره أمرا مفرحا وفي غاية الأهمية بالنسبة لنا كجالية أرجنتينية مسلمة ولباقي الجاليات الإسلامية الموجودة في قارة أمريكا الجنوبية .. حيث ستستفيد جميع المراكز والجمعيات الإسلامية في القارة من هذا المكتب.

محاولات لتنصير مسلمي بلغاريا

توجه المنظمات التنصيرية حملة كبيرة لتنصير مسلمي بلغاريا.

وزعم ستيف هاجرمان : المدير الأمريكي لجمعية أصدقاء تركيا، وهي جمعية تنصيرية هدفها تنصير المسلمين الأتراك ومقرها في الولايات المتحدة، زعم أن 1200 شخص قد تنصروا منذ بداية عام 1992 م وأن منظمته أرسلت 100 نسخة من فيلم فيديو عن حياة عيسى عليه السلام إلى بلغاريا وطبعت 64 ألف نسخة من الإنجيل باللغة البلغارية.

وجمعية أصدقاء تركيا التنصيرية هذه تتلقى الدعم والتعاون من الجمعيات التنصيرية في عشرين بلدا، ولها فروع في كندا وألمانيا وهولندا والهند والبرتغال والسويد وسويسرا وبريطانيا.

ويقدر عدد مسلمي بلغاريا بمليون شخص وعدد النصارى، ستة ملايين واليهود 7 آلاف واللادنيين 2 مليون.

اجتماعيات

شكر على تعزية

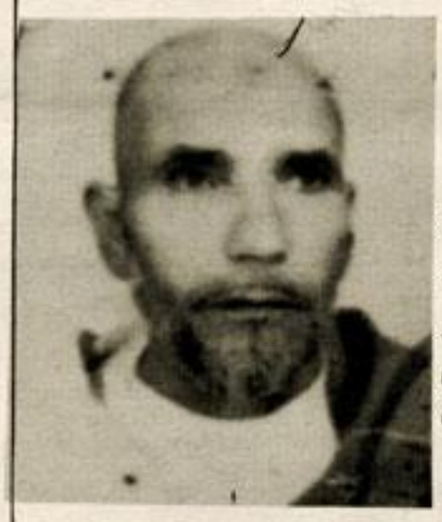

بعد وفاة المرحوم الحاج عو بن حمادي القاطن بمدينة الخميسات تتقدم عائلته وبالخصوص أولاده محمد وزهور وعبد الله ونور الدين وجميع أصهاره بالشكر الجزيل لكل من واسهم في مصابهم.

وإنا لله وإنا إليه راجعون

مولد الهداية

إعداد الأستاذ :الأمين الروسي الحسني
عضو الرابطة /فرع العرائش

إن احتفالنا في هذا الشهر المبارك بميلاد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لعبرة عظيمة يجب على كل مسلم أن يعظمها ويقدسها أي تقديس، لأن حلول ذكرى المولد النبوي كل سنة يحمل في معانيه للأمة الإسلامية معنى التجديد في الإيمان والمحافظة عليه في حياتها وسلوكها وعملها وإخلاصها في تطبيق مبادىء الإسلام ومراجعة المسلمين سيرتهم وأفعالهم وأخلاقهم على مقتضى عمل الرسول ﷺ وسيرته وأخلاقه، وتطبيق سنته الصحيحة تحقيقا للمعنى القرآني الجليل وهو قوله تعالى : «لقد كان لكم في رسول الله إسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا» سورة الأحزاب الآية : 21

فذلك الهدف هو المقصود بالاحتفاء بذكرى مولد الرسول ﷺ وقراءة ما جاء في تاريخ ميلاده ﷺ من الأحداث والإرهاصات بتفاصيلها ودقائق أخبارها، كي نستفيد منها ونسير على هديها ونستمد منها القدوة والعظة والعبرة، ونجد فيها الهدى والنجاة والخير كله في الدنيا والآخرة. ويتمثل ذلك في التاسي بالرسول الأكرم، وتحقيق رسالته والتشبث بها وتطبيق شريعته السمحاء ومبادئها الأصلية، والسير على منهجه، وإحياء معالمه وسنته، والتقيد بأوامره ونواهيه وقواعده في حياتنا وسلوكنا، كي يطبع المنهج العلمي الصحيح للإسلام حياتنا كلها، في الأسرة والمدرسة والشارع والمسجد... ليصبح دين الله هو الغالب وشريعته هي المطبقة والهادية والحاكمة، كما كان الأمر على عهد رسول الله الأكرم صلوات الله وسلامه عليه.

فلنجعل من الرسول الكريم النموذج والمثل الكامل للمسلم الحق، المتشبث بدين الله الداعي إليه حقيقة، المطبق له في أعماله وغالب أحواله حتى نجعل من سيرته العطرة وحياته الكريمة، التطبيق العملي للإسلام، والتفسير الحقيقي لكلام الله الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.

لقد كان رسولنا الأعظم ﷺ بتطبيق مبادىء الإسلام السامية ومثله العليا وجعلها آية في الأرض لتكون نبراسا لنا ونورا وهدى، وخلصت النبوة والهداية للإنسان في تمام وعيه وكمال إدراكه، وتحقيقا لإرادة الله في قوله تعالى : « يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا» سورة الأحزاب الآية : 45.

تلك هي مهمة النبوة المحمدية وغايتها ومقاصدها التي أداها الرسول ﷺ في زمن يسير لا يتعدى ثلاثا وعشرين سنة، بحيث كون من الأمة الكريمة الموحدة قوة عظيمة، تمكنت من قهر أعظم الإمبراطوريات في ذلك الوقت، وغير خريطة الأرض من المحيط الأطلسي إلى المحيط الهادي، وقد حقق ﷺ وجود الأمة الإسلامية وجعلها قادرة على التحدي والمجابهة لكل معارض، لأنه ﷺ الإنسان الوحيد في التاريخ الذي جمع بين الدين والدنيا، فكان عليه السلام أعظم شخصية مؤثرة في التاريخ الإنساني.

وإذا كانت حياة الرسول ﷺ وسلوكه وأخلاقه وتطبيقاته لأوامر الله ونواهيه ومعجزاته أثارت عقول كثير من العلماء والمفكرين والحكماء إلى نور الهداية فما بالنا نحن أيها المسلمون أن لا نرجع إلى الله تعالى ونهتدي إلى الحق والصواب، ونغتنم ذكرى مولد الرسول فنتاسي بسيرته العطرة ونقتدي بسلوكه ونتخلق بأخلاقه، وأن يحاول كل المسلمين أن ينبذوا هذه الجهالات والضلالات التي طغت على حياتهم، ويقضوا على الانحراف والزيغ الذي عم سيرتهم، ويصححوا أعمالهم من كل فساد وظلم، ليبدل الله سيئاتهم حسنات، ويحول حياتهم من الذل إلى العز، ومن الخوف إلى الاطمئنان، ومن الشك إلى اليقين وما ذلك على الله بعزيز. فيشرق بذلك فجر جديد في حياة الأمة الإسلامية، فينير لها السبيل، ويهديها إلى ما تصبو إليه من عز وسؤدد الذين حملهم إليهما الرسول الكريم وصورهما أحسن تصوير في حديثه النبوي الصادق: (مثلي ومثلكم كمثل رجل أوقد نارا فجعل الجنادب والفراش يقعن فيها، وهو يذهبهن عنها، وأنا آخذ بحجزكم من النار وأنتم تفلتون من يدي» وصدق ربنا العظيم «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين» سورة الأنبياء الآية 107.

لقد تعودنا في ذكرى مولد هذا النبي الكريم أن نقيم الاحتفالات حتى إذا انقضى يوم الذكرى نسينا العبرة منه . كأننا بمثل هذا العمل أرضينا نبينا سيدنا محمدا ﷺ ذلك المنقذ الذي يضرب لنا الأمثال في التضحية وصدق العمل وثبات العزيمة. فما أحوجنا في مثل هذه الذكرى الكريمة إلى التاسي بأخلاق الرسول ﷺ، فلقد كان عليه السلام قويا من غير عدوان وعزيزا من غير كبرياء، جاعلا نفسه مساويا لغيره في كل شيء، ويكره أن يرى أحدا متميزا عن إخوانه، فلنسر على أخلاق رسولنا ﷺ، الحق حجتنا والعمل سبيلنا، وعون الله نجاحنا، ووحدتنا فلاحنا، ومحبتنا إيماننا، وصفاء ضمائرنا غاياتنا، وذلك لنكون من الجيل الذي رباه رسولنا ﷺ والذي لم تكن وسيلته في ذلك إلا كتاب الله عز وجل، وقوله وفعله وتقريره ﷺ، وإن وسيلته ﷺ ما زالت وستظل بين أيدينا وسنته معنا دون تحريف فماذا ينقصنا ؟ من المؤكد أننا لا ينقصنا إلا العودة إلى كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ وهو القائل ﷺ :

«تركت فيكم ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبدا كتاب الله وسنتي» فعودوا أيها المسلمون إلى كتاب الله وسنة رسول الهداية سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

من أعلام الإسلام

أبو هريرة - رضي الله عنه

اسمه في الجاهلية عبد شمس . ولما أسلم سماه الرسول ﷺ عبد الرحمن، وقد كان عطوفا على الحيوان وله قطة يطعمها وينظفها، حيث كانت تلازمه كظله فأطلق عليه الرسول ﷺ «أبو هريرة» أسلم في العام السابع للهجرة، ولم يفارق الرسول ﷺ منذ يوم إسلامه إلى أن انتقل الرسول ﷺ إلى الرفيق الأعلى، وقد عزم على أن يعوض ما فاته حيث جاء إسلامه متاخرا بعض الشيء مستفيدا من تلك الموهبة وهي ذاكرته القوية، حيث لم يكن «أبو هريرة» ممن يكتبون بل كان يعتمد على تلك الذاكرة وملازمته التامة للرسول ﷺ. فلم تكن له أرض يزرعها أو تجارة تشغله، ومن ثم فلم يفارق الرسول ﷺ في سفر أو حضر، وراح يكرس وقته وجهده لحفظ أحاديث الرسول ﷺ وانتقل الرسول ﷺ للرفيق الأعلى وأبو هريرة يملك حصيلة ضخمة من الأحاديث وبدأ «أبو هريرة» يحدث حتى صار محل إعجاب الصحابة. يقول عن نفسه «إنكم لتقولون أكثر أبو هريرة في حديثه عن النبي .. وتقولون إن المهاجرين الذين سبقوه إلى الإسلام لا يحدثون هذه الأحاديث إلا أن أصحابي من المهاجرين كانت تشغلهم أراضيهم.. وإني كنت امرءا مسكينا أكثر مجالسة رسول الله ﷺ فاحضر إذا غابوا.. وأحفظ إذا نسوا. وأن النبي حدثنا يوما فقال : « من يبسط رداءه حتى يفرغ من حديثي ثم يقبضه إليه فلا ينسى شيئا كان قد سمعه مني».. فبسطت ثوبي فحدثني ثم ضممته إلي فوالله ما نسيت شيئا سمعته منه .. وايم الله لولا آية في كتاب الله ما حدثتكم بشيء، وهي «إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون» هكذا يفسر «أبو هريرة» سر تفرده بكثرة الحديث . كان أبو هريرة من العابدين والأوابين يتناوب مع زوجته وابنته قيام الليل كله، وهكذا لا تمر ساعة من الليل إلا وفي بيته عبادة وذكر وصلاة.

لقد تحمل أبو هريرة، من أجل أن يتفرغ لصحبة النبي من الجوع والألم، حيث كان يشد على بطنه حجرا من شدة الجوع.. كانت المشكلة الكبرى التي تواجهه رفض أمه للإسلام، فكان كلما دعاها تحدثت عن الإسلام والرسول بسوء.. فجاء «أبو هريرة» إلى الرسول ﷺ وهو يبكي

بقية ص 4

القرائن العقلية وأهميتها في تكييف الدعوى القضائية

(الحلقة الرابعة)

اعداد الدكتور عمر الجيدي عضو الرابطة فرع الرباط

رأينا في الحلقة السابقة توجيه العرف للشيء المتنازع فيه إلى صالح المرأة دون الرجل أو العكس . وقلنا إن ذلك مشروط بأن لايكون أحدهما صانعا أو تاجرا في النوع الصالح للآخر ، وإلا فالأمر عندئذ يختلف ، وهذا بالنسبة للصالح لأحدها، وأما ما يصلح لهما معا كالدار يسكنانها والماشية يتصرفان فيها ، فيترجح فيه قول الزوج لأنه صاحب اليد ، وهي قرينة على اعتبار الملك ، قال الإمام مالك « إذا اختلفا زوجان أو عند الطلاق ، قضي للمرأة بما هو شأن النساء ، وللرجال بما هو شأن الرجال ، وما يصلح لهما قضي به للرجل ، لأن البيت بيته في العادة ، فهو تحت يده ، فيقدم لأجل اليد » وكذا لو اختلف المتبايعان في قبض السلعة أو الثمن ، فالأصل بقاء الثمن بيد المبتاع ، وبقاء المبيع بيد البائع ، ولاينتقل ذلك إلا ببينة أو عرف ، كالسلع التي جرت العادة أن المشتري يدفع ثمنها قبل أن يبين بها كاللحم والخضر والجرائد ونحو ذلك ، فيحكم في ذلك بالعرف والعادة . وقد منع مالك وأصحابه سماع الدعوى التي لاتشبه الصدق عرفا ، بل العرف يدل على كذبها كدعوى رجل لدار بيد حائز يتصرف فيها بالهدم والعمارة مدة طويلة ، والمدعي، شاهد ساكت ، ولائمة مانع من خوف أو قرابة ولا مصاهرة فإن ذلك قرينة دالة على كذب الدعوى ، ولذلك لو ادعى رجل على آخر أنه سرق متاعه ، والمدعى عليه ممن لم يتهم ، فإن المدعي لاتسمع دعواه لقيام شاهد الحال على كذبه إلى غيرها من الأمثلة .. وهكذا نرى الفقهاء اعتبروا سائر القرائن العرفية المشابهة من المرجحات الأولية ، التي يعتمدها القضاء مع اليمين في ترجيح احد المتخاصمين ، او بلا يمين مع الخلاف المتقدم . وهاهنا قد يعرض لبعض الناس سؤال وهو : لم اللجوء إلى القرائن ، ولنا في النصوص ووسائل الإثبات ما يغني ؟ والجواب أنه قد تسجل بعض الحالات يتعذر فيها على المدعي إقامة البينة على صحة دعواه ، وامتناع المدعى عليه عن الإقرار ، مع أن المدعي واثق من صحة ما ادعاه والقاضي قد توافر لديه من القرائن والأمارات ما يجعله يقتنع بسلامة وجهة نظر المدعي فكيف يجوز إهدار هذا الحق لصاحبه وتبرئة المدعي عليه الذي حامت حوله الشكوك، وبدت عليه مخايل الكذب والاحتيال ؟ الواقع أن الفقهاء لما أخذوا بمبدأ الحكم بالقرائن كانوا محقين فيما ذهبوا إليه . ومسايرين لمبدأ السلطة التقديرية للقاضي ، فالقرائن ضرورية الاعتبار في القضاء ، لافادتها في إثبات الكثير من حقائق المنازعات والخصومات ، وهي من السياسة العادلة التي تخرج الحق من الظالم ، وإنصاف المظلوم ، تحقيقا لإقامة العدل بين الناس ، ولاينكر أحد فائدتها وأهميتها لشدة الحاجة إليها عند فقدان الدليل أو عند التشكيك في الأدلة المعروضة على القاضي، ومن ثم قال الحافظ ابن العربي « على الناظر أن يلحظ الأمارات والعلامات إذا تعارضت فما ترجح منها قضي بجانب الترجيح ، وهو قوة التهمة ، ولاخلاف في الحكم بها » والله أعلم بالصواب .

مبادىء إنسانية من السنة المحمدية

إعداد : الأستاذ أحمد الكتاني
عضو الرابطة ـ فرع الرباط

(عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : إن من عباد الله ناسا ما هم بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الأنبياء والشهداء بمكانهم من الله، قالوا : فخبرنا من هم يا رسول الله ؟ قال : هم قوم تحابوا بروح الله على غير أرحام بينهم ولا أموال يتعاطونها فوالله إن وجوههم لنور وإنهم لعلى نور ولا يخافون إذا فزع الناس ثم قرأ قوله تعالى : (ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون).

يبين لنا هذا الحديث مدى العناية الكبيرة في دعوة السنة المحمدية إلى اصطناع المحبة بين المؤمنين واتخاذ هذه المحبة دينا يبلغ به صاحبه عند الله أعلى الدرجات وأطيب المنازل.

إن أصحاب هذه المحبة عباد الله فضلهم بنعمة التوفيق للحب الخالص، ليسوا من مستوى الأنبياء ولا من مستوى الشهداء ولم تكن ميزتهم التي يعرفون بها إلا هذا الحب لإخوانهم في الإيمان وشركائهم في العقيدة، أوتوا من كرامة الله يوم القيامة منزلة يغبطهم عليها الأنبياء والشهداء، على علو درجات هؤلاء وهؤلاء : فوجوههم نور، وهم على منازل من نور، مهما تفزع الناس من أهوال (القيامة) فهؤلاء المتحابون في ذات الله آمنة نفوسهم، ساكنة قلوبهم، مطمئنون لرحمة الله بهم لأنهم من ولاية الله، وحمايته بحيث لا يمسهم خوف ولا يكسر نفوسهم حزن، هذا الحب العميق الذي يكسب صاحبه هذه الدرجة الرفيعة، هو حب خالص لذات الله منزه عن الشوائب، والأغراض الذاتية والمنافع الدنيوية، هو حب رفيع صاف يضفيه صاحبه على إخوانه المؤمنين ويقصد بما يفعل من ذلك رضاء الله ومحبته وطاعته، وتحقيق مقتضى الإيمان بالله الذي يستدعي أن يكون المؤمن أخا للمؤمن، وأن يكون المؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض، وألا يرغب المؤمن بنفسه عن نفس أخيه في السراء والضراء.

عندما يتنزه الإحساس بالحب عن ابتغاء المنافع الدنيوية والأغراض الشخصية، عند ما ينبثق في القلب بعيدا عن دوافع القرابة وتبادل الأموال والتجارات، والمساندة في الوظائف والأعمال، عندما ينساب هذا الحب في النفس الكبيرة المطبوعة على الخير، كما ينساب الجدول الرقراق طروبا عذبا، يلتمس طريقه إلى كل إنسان في المجتمع بغير مقايضة ولا ثمن، عندئذ يتحقق للجماعة التي يظل، جوانبها هذا الحب الأعلى كل السلام وكل السعادة، وكل الرفاهية، ومن أجل هذا المعنى جعل الله جزاء أصحابه في يوم القيامة، السلام والنور والأمن والرفاهية والمنزلة الرفيعة، وقد جاء في الحديث القدسي يقول رب العزة في يوم القيامة: «أين المتحابون بجلالي؟ اليوم أظلهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي»، وورد أيضا : سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله، وذكر من بينهم رجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه).

إن ثمرة العمل بالشريعة هو هذا الحب الذي ينقي من النفس كل شرورها وآثامها، ويخرج من القلب الحقد والضغينة وإرادة الثار والانتقام، هذا الحب الذي يملأ النفس بالتسامح والرضا والتماس المعاذير الكريمة لأغلاطهم وزلاتهم، ويدعو إلى مقابلة الشر بالخير ودفع السيئة بالحسنة.

ولنطرح السؤال التالي: ما هو المقصود من الشريعة في الحياة الدنيا للعاملين بها ؟ إنه هو هذا الحب الخالص للمؤمنين الذي لا يتم إيمان عبد مؤمن إلا به قال ﷺ: ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان :(أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما. وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله . وأن يكره أن يعود إلى الكفر كما يكره أن يقذف في النار) الحب هو القوة العظمى التي تملك أن تحارب في المجتمعات البشرية كل أسباب الاضطراب والخلاف وظواهر الخوف، والريبة والتربص، وهو أكثر من القانون وفوق كل اعتبار، روى مسلم عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : إن رجلا زار أخا له في الله فارصد الله له ملكا، فقال : أين تريد ؟ قال : أريد أن أزور أخي فلانا، فقال : ألحاجة لك عنده؟ قال : لا .. قال : القرابة بينك وبينه؟ قال : لا .. قال: أفبنعمة له عندك ؟ قال : لا .. : قال فيم ؟ قال : أحبه في الله، قال : فإن الله أرسلني إليك يخبرك بانه يحبك لحبك إياه وقد أوجب لك الجنة.

هذا هو الحب في ذات الله الذي أكدت طلبه السنة وعنيت في غير حديث بأن تصوره لنا بأكثر من صورة رائعة، ومثل جذاب فلعلنا أن نجعل هذا الحب المعبر عن طاعة الله ومحبته يقيننا وشعارنا. والعلاقة بين الناس مهما كانت، إذا اتسمت بالرحمة أثمرت المودة والإحسان والتفاهم، وأدت إلى البر والسماحة والتعاون. والمحبة والرحمة صنوان لا ينفصلان، فإذا وجدت المحبة وجدت الرحمة إلى جانبها، الرحمة بالإنسان الذي تحبه، وإذا وجدت الرحمة وجدت معها المحبة أو مظهر المحبة بالإنسان الذي ترحمه. والمحبة أصل صلاح العالم، ومادة الخير في الوجود ، وشيوع المحبة المتبادلة في قلوب أهل الأرض وتراحمهم هدف الإسلام وأمل الإنسان وجهاد العصور.

وإن وجد في الناس من يشكك في فضل الرحمة وقيمتها الإنسانية فيراها ضيقا في النفس أو يسميها (خورا) في الطبيعة، فأولئك هم أعداء البشرية الذين يعدون أنفسهم للبغي والعدوان، وسلب حقوق الآدميين، ونهب ما يكون بين أيديهم من نعمة وخير، أولئك الذين حرموا القدرة على امتلاك الوسائل الإنسانية المشروعة، للوصول إلى أغراضهم أو آمالهم، فلجأوا إلى شريعة الغاب التي مردوا عليها: سفك الدماء وإحراق الدور، وقتل النساء واغتصاب الأبكار، (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون).

من مقومات الأمة الإسلامية : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

إعداد الأستاذ :أحمد الزيتوني
عضو المجلس العلمي بتارودانت

لابد لكل عاقل من الإيمان بالله تعالى وأن من كماله سبحانه أن لا يقع في كونه وملكه من خير أو شر أو معروف أو منكر إلا ما سبق به علمه وتعلقت به إرادته ومشيئته جل ذكره، من غير احتياجه تعالى إلى جلب منفعة أو دفع مضرة، إذ هو جل جلاله الغني الغنى المطلق، ولكننا نحن المخلوقين في الحاجة إلى جلب الانتفاع بالخير والمعروف، ودفع الاضطرار بالشر والمنكر، ومن فضل الله تعالى على الأمة الإسلامية أن جعل من مقوماتها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وجعلها بذلك خير أمة أخرجت للناس، فقال جل جلاله «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتومنون بالله» فاعلم جل ذكره أن مدحنا معشر المسلمين وخيريتنا مشروطة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر،فإذا وقع التواطؤ على ترك النهي عن المنكر ـ لا قدر الله ـ زالت عنهم الخيرية والمدح وتعرضوا للبلاء والمصائب والكوارث والهلاك، اللهم يا ربنا لطفك وعفوك، وقد اقتضى الحديث النبوي الشريف خطاب جميع الأمة على اختلاف طبقاتها بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كل على قدره، مع مراعاة الحكمة وعلى قدر الإمكان حتى لا يترتب على تغيير المنكر منكر أشد منه فقال صلى الله عليه وسلم: «من رأى منكم منكرا أي بعد التحقق انه منكر شرعا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان»، هذا وقد لا تخلو التصرفات البشرية من وقوع المناكر المقتضية لغضب الله وانتقامه، ولكن ببركة وجود الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر بيننا، قد يتدارك الله تعالى الجميع بعفوه ولطفه، وقد ذكر الإمام القرطبي في تفسيره ناقلا عن غيره ما يلي : كل بلدة فيها أربعة فاهلها معصومون من البلاء : إمام عادل لا يظلم، وعالم على سبيل الهدى ومشايخ يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويحرضون على طلب العلم والقرآن، ونساؤهم مستورات لايتبرجن تبرج الجاهلية الأولى، غير أن هذه الخطة الرابعة والأخيرة قد انتهكت وأصبحت ـــ الآن ـــ مع الأسف من المعتاد وكانها ليست من قبيل المنكر، وكانها ليست من تبرج الجاهلية الأولى المنهي عنها في القرآن الكريم، فقد اعتاد جل النساء ـ للأسف ـ في جميع أطوار أعمارهن إذا أردن الخروج من منازلهن التبرج واستعمال جميع أنواع الزينة واختيار أنواع الألبسة التي تبرز مفاتنهن وكأنهن لم يسمعن قول الله تعالى : «ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها، وليضربن بخمرهن على جيوبهن، ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن» إلى قوله جل ذكره « وتوبوا إلى الله جميعا أيها المومنون لعلكم تفلحون» وتبتدىء هذه الآية الكريمة بقوله سبحانه « وقل للمومنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن» وهي آية من أطول الآيات القرآنية ، ومثلها في أمر النساء بالمحافظة على العفاف والشرف الشرعيين قوله تعالى : «يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المومنين يدنين عليهن من جلابيبهن» الآية وقد أدركت سيدتنا خديجة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن الملائكة تفر من المرأة متى أزالت الغطاء عن رأسها ولم تستر شعرها، كما أشار إلى ذلك صاحب الهمزية بقوله:

فاختفى عند كشفها الرأس جبريل
فما عاد أو أعيد الغطاء

وفي الحديث الصحيح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «صنفان من أهل النار لم أرهما بعد : قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها، وأن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا.

وللابتعاد عن دخولهن في ذلك الوعيد الشديد يجب على السيدات أن يكن على العلم بتعاليم الإسلام ومنها سورة النور، وتطبيق إرشاداتها ليلا يتعرضن لغضب الله تعالى وانتقامه، فإن كن قد علمنها وأهملن العمل بها كان سلوكهن أشد قبحا، علاوة على ما يتحملن من وزر من يقتدي بهن من مراهقات وفتيات، أما أولئك المتبرجات فقد أصبحن ـ للأسف ـ لا يميزن بين الحالة التي يكن فيها مع أزواجهن من إظهار الزينة وبين الحالة التي يحرم عليهن التبرج، وذلك إذا اجتمعن بغير أزواجهن من الرجال، وأن الفقه الإسلامي يعتبر المرأة كلها عورة إلا الوجه والكفين، والمرجو أن لا يشجعن بفعلهن الفتيات والمراهقات على التبرج، ليلا يدخلن تحت الوعيد في قوله تعالى : «وليحملن أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم» الآية، عن ابن عباس رضي الله عنهما قيل يا رسول الله: أتهلك القرية وفيها الصالحون. قال نعم قال بم يا رسول الله ؟ قال بتهاونهم وسكوتهم على معاصي الله تعالى.

من أعلام الإسلام

تابع ص 3

فدعا الرسول ﷺ «اللهم اهد أم أبي هريرة» وخرج يعدو إلى أمه ليبشرها بدعوة الرسول ﷺ، وإذا بها تخرج عليه وقبل أن يكلمها تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله.

وفي أحد أيام السنة التاسعة والخمسين من الهجرة مرض مرضا شديدا، وبينما كان عواده يدعون له بالشفاء كان هو يلح في الدعاء إلى الله « اللهم إني أحب لقاءك فأحب لقائي» ولم يطل شوق «أبو هريرة» كثيرا حيث مات عن ثماني وسبعين عاما تاركا وراءه تلك المدرسة العظيمة في علم الحديث والتي كتب لها البقاء والخلود.

أسرة التحرير

تطور التشريع الإسلامي بتطور الأزمان وبتغيير أوضاع المجتمع

إعداد الأستاذ : الشلي محمد
عضو الرابطة / فرع العرائش

الزمان يتطور والأفكار تتطور معه، وأن أحوال الأمم والعالم غير مستقرة ولا ثابتة، ولا سائرة على نسق دائم، فكل ما في الأرض وفي هذا الكون ينشد الأفضل ويتطلع إلى جديه أحسن، ناظرا إلى المستقبل متطلعا لأن يدرك أسرار هذا الكون وملابسته. وقد أدرك هذه الحقيقة عالم الاجتماع وفيلسوف التاريخ العلامة ابن خلدون فدونها في مقدمته إذ لاحظ أن أحوال العالم والأمم وعوائدهم ونحلهم لا تدوم على وتيرة واحدة، ومنهاج مستقر، إنما هو اختلاف على الأيام والأزمنة، وانتقال من حال إلى حال، وكما يكون ذلك في الأشخاص والأوقات والأمصار، فكذلك يقع في الآفاق والأقطار والأزمنة والدول، سنة الله التي قد خلت في عباده. وهذه الحقيقة سبق بها علماء الإسلام علماء الغرب بما لا يقل عن خمسة قرون، إذ لا حظها قبلهم شهاب الدين القرافي، وابن قيم الجوزية، وابن خلدون، وأبو إسحاق الشاطبي، وغيرهم من فقهاء الإسلام.

ومن خلال هذه الحقيقة الاجتماعية، ندرك أن مصالح الناس تتبدل بحسب تبدل مظاهر المجتمع البشري، وحيث كانت مصالح العباد أساس كل تشريع، كان من الضروري والمنطقي أن تتبدل الأحكام وتتغير وفق تبدل الزمان وتغيره، وتتأثر بمظاهر المحيط والبيئة الاجتماعية. ومن المقرر في فقه الشريعة، أن لتغيير الأوضاع والأحوال الزمنية تأثيرا كبيرا في كثير من الأحكام الشرعية الاجتماعية، إذ القصد من هذه الأحكام إقامة العدل وجلب المصلحة ودرء المفسدة، فكم من حكم كان تدبيرا أو علاجا ناجحا لبيئة في زمن معين، وقد اهتم الفقهاء المتاخرون بهذه الحقيقة على اختلاف مذاهبهم، ولاحظوها في كثير من المسائل أفتوا فيها بعكس ما أفتى به أئمة المذاهب القدامى، وإزاء مخالفتهم لهم عللوا بقولهم : إن سبب اختلاف فتواهم عمن سبقهم هو اختلاف الزمان وفساد الأخلاق، فليسوا في الحقيقة مخالفين للسابقين من فقهاء مذاهبهم، بل إن الأئمة السابقين لو عاشوا في عصر هؤلاء المتاخرين لأفتوا بمثل ما أفتى به هؤلاء.

وتؤثر كلمة عن ابن أبي زيد القيرواني في شأن كلاب الحراسة لما قيل له : إن مالكا كان لا يرى اتخاذ الكلب لحراسة الدور، فأجاب : «لو أدرك مالك هذا الزمان لا تخذ أسدا ضاريا» ولذا قيل في القواعد الأصولية : « إن الحكم الشرعي المبني على علة يدور معها وجودا أو عدما، كما قيل إن الحكم الشرعي مبني على علة فبانتهائها ينتهي» ولهذا اشترطوا في المجتهد أن يراعي عادات الناس، فكثير من الأحكام تختلف باختلاف الزمان لتغير عرف أهله، أو لحدوث ضرورة، أو لفساد أهل الزمان، بحيث لو بقي الحكم على ما كان عليه، أولا، للزم منه المشقة والضرر بالناس، ولخالف قواعد الشريعة المبنية على التخفيف والتيسير، ودفع الحرج والضرر، فيبقى العالم على أتم نظام، ولهذا نرى مشايخ المذاهب خالفوا ما نص عليه أئمتهم في مواضع كثيرة، فالإمام أبو حنيفة كان لا يرى أخذ الأجرة على تعليم القرآن، وكذا على الإمامة في الصلاة، ولكن مع مرور الزمان وتغير الأحوال أفتى المتأخرون من أصحابه بجواز الاستئجار على تعليم القرآن ونحوه نظرا لانقطاع عطايا المعلمين التي كانت متوافرة في الصدر الأول بحيث لو اشتغل المعلمون بالتعليم بلا أجرة ، للزم ضياعهم وضياع عيالهم، ولو اشتغلوا بالاكتساب من حرفة وصناعة للزم ضياع القرآن والدين، فأفتوا بأخذ الأجرة على التعليم.

والأحكام الواردة في السنة النبوية إذا كان منها شيء مبنيا على رعاية أحوال الناس وأخلاقهم في عصر النبوة، ثم تبدلت أحوالهم وفسدت أخلاقهم وجب تبديل الحكم النبوي - تبعا لما تقدم إلى ما يوافق غرض الشارع في جلب المصالح، ودرء المفاسد، وصيانة الحقوق، وعلى هذا المبدأ سار الصحابة الكرام بعد عصر النبوة، فقد روي في صحيح البخاري وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم: سئل عن ضالة الإبل هل يلتقطها من يراها لتعريفها وردها... ؟ فنهى النبي صلى الله عليه وسلم عن التقاطها، لأنها لا يخشى عليها ما خشي على غيرها من الضياع، وأمر بتركها ترعى الكلأ، وترد الماء حتى يلقها ربها، وقد ظل هذا الحكم محافظا عليه إلى آخر عهد عمر رضي الله عنه، فلما كان عهد عثمان بن عفان، أمر بالتقاط ضوال الإبل وبيعها على خلاف ما أفتى به رسول الله ﷺ فإذا جاء صاحبها أعطي ثمنها. ذلك لأن عثمان رأى أن الناس قد دب إليهم فساد الأخلاق وامتدت أيديهم إلى الحرام، فهذا التدبير أصون لضالة الإبل وأحفظ لحق صاحبها خوفا من أن تنالها يد سارق أو طامع، فهو بذلك - وإن خالف أمر رسول الله ﷺ في الظاهر، فهو موافق لمقصوده في الواقع، إذ لو بقي العمل على موجب ذلك الأمر بعد فساد الزمان، لآل إلى عكس مراد الشارع عليه السلام في صيانة الأموال، وكانت نتيجته ضررا، ولا يختلف المسلمون في أن الشريعة الإسلامية جاءت لرعاية مصالح الناس ورفع المشقة عنهم، قال تعالى : « يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر» صدق الله العظيم آية 185 البقرة.

أقوال من كتاب

إعداد الأستاذ : آيت عبد الشيخ إيدار
عضو الرابطة / فرع ورزازات

I - إشارات أولية

الكتاب هذه المرة هو «الاعتصام»، قال عنه محمد رشيد رضا : «لولا أن هذا الكتاب ألف في عصر ضعف العلم والدين في المسلمين، لكان مبدأ نهضة جديدة لإحياء السنة، وإصلاح الأخلاق والاجتماع... وكتاب الاعتصام لا ندله في بابه، فهو ممتع مشبع» (1)

مؤلفه هو إبراهيم بن موسى بن محمد الشهير بالشاطبي وقد توفي عام 790 هـ، قال عنه صاحب «كتاب نيل الابتهاج بتطريز الديباج» :

«كان أصوليا مفسرا، فقيها محدثا، لغويا بيانيا، نظارا ثبتا، ورعا صالحا، زاهدا سنيا، إماما مطلقا... من أفراد العلماء المحققين الأثبات، وأكابر الأئمة المتقنين الثقات، له القدم الراسخ، والإمامة العظمى في الفنون - فقها وأصولا وتفسيرا وحديثا وغيرها - مع التحري والتحقيق له استنباطات جليلة، ودقائق منيفة، وفوائد لطيفة، وأبحاث شريفة، وقواعد محررة محققة، على قدر راسخ من الصلاح والعفة والتحري والورع، حريصا على اتباع السنة، مجانبا للبدعة» (2)

من مؤلفاته رحمه الله : الموافقات، المجالس، الإفادات والإرشادات، عنوان الاتفاق في علم الاشتقاق.

أوصى رحمه الله بالمداومة على الدعاء التالي لدفع الوسواس : «اللهم اجعل لي نفسا مطمئنة توقن بلقائك، وتقنع بعطائك، وترضى بقضائك، وتخشاك حق خشيتك ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم» (3)

II - رجال وأقوال :

1 - عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه (4)

لما بايعه الناس صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : « أيها الناس، إنه ليس بعد نبيكم نبي، ولا بعد كتابكم كتاب، ولا بعد سنتكم سنة، ولا بعد أمتكم أمة، ألا وإن الحلال ما أحل الله في كتابه على لسان نبيه، حلال إلى يوم القيامة، ألا وإن الحرام ما حرم الله في كتابه على لسان نبيه حرام إلى يوم القيامة، ألا وإني لست بمبتدع ولكني متبع، ألا وإني لست بقاض ولكني منفذ، ألا وإني لست بخازن ولكني أضع حيث أمرت، ألا وإني لست بخيركم ولكني أثقلكم حملا، ألا لاطاعة لمخلوق في معصية الخالق» (4)

2 - ذو النون المصري، قال رحمه الله (5) : «إنما دخل الفساد على الخلق من ستة أشياء :

الأول : ضعف النية بعمل الآخرة، والثاني : صارت أبدانهم مهيأة لشهواتهم والثالث : غلبهم طول الأمل مع قصر الأجل، والرابع : آثروا إرضاء المخلوقين على رضاء الله، والخامس : اتبعوا أهواءهم ونبذوا سنة نبيهم صلى الله عليه وسلم، والسادس : جعلوا زلات السلف حجة لأنفسهم ودفنوا أكثر مناقبهم»

3 - أبو عثمان الجيري رحمه الله (6)، قال : الصحبة مع الله تعالى بحسن الأدب ودوام الهيبة والمراقبة، والصحبة مع رسول الله

البقية ص 7

أديبات مغربيات

حفصة الركونية

إنها شاعرة أديبة مشهور بالجمال والحسب... والنسب

اسمها حفصة بنت الحا الركوني

«ماذا تقول كتب التاريخ ع هذه السيدة المغربية؟

تقول كتب التاريخ بأنها كان أستاذة وقتها، وانتهت إلى أ علمت النساء في دار يعقو المنصور، وسألها يوما أن تنشد ارتجالا، فقالت:

أمنن علي بصك
يكون للدهر عد
تخط يمناك فيه
الحمد لله وحد

وما أن أنشدت هذين البيت حتى من عليها المنصور، وحرر كان لها من ملك.

وتقول كتب التاريخ بأنه نهض عبد المومن للجهاد قدم عا في سلا وفد الأندلس سنة 553 وفيهم حفصة الأديبة المعرو بابنة الحاج الركوني، وكان يس عنها وعما توصف به من الجد الباهر والأدب الظاهر، فأ بإحضارها، فقال لها : أنت حفد الشاعرة؟، فقالت : نعم خاده وصلت لتتبرك بغرتك السعيد ودنت فقبلت يده، ثم أنشدت تستدعي منه ظهيرا لموض فسئلت عنه، فقالت:

يا سيد الناس يا من
يؤمل الناس رف
أمنن علي بصك
يكون للدهر ع
تخط يمناك فيه :
الحمد لله وحد

فأعجب عبد المؤمن بها، وو لها بالقرية المعروفة بركون والتي تنسب إليها ومن أشع حفصة قولها:

أباح الدمع أسراري بوادي
به للحسن آثار بوا
وبين الكلتين مهاة أنس
سبت لبي وقد ملكت قيا
وقد سدلت ذوائبها لأمر
وذاك الأمر يمنعني رقا
تخال الصبح مات له خليل
فمن حزن تسربل بالحـ
ومن شعرها
أغار عليك من عيني رقيبي
ومنك ومن زمانك والمـ
ولو أني خبأتك في عيوني
إلى يوم القيامة ما كف

وكتب التاريخ تقول:

حفصة من أشراف غرنا رخيمة الشعر، رقيقة الـ والنثر... وقال عنها أحمد سعيد : أقسم ما رأيت ولا سمـ بمثل حفصة.

محاربة الإسلام للتعصب والعصبية

إعداد الأستاذ : أحمد الفحصي
عضو الرابطة ـ فرع الرباط

لقد ارتضى الله سبحانه للبشرية الإسلام الذي يتساوى في ظلاله الأفراد والجماعات، فكان بذلك حربا على معتقدات الجاهلية وأوهامها ومضاعفاتها، وشن غارات عنيفة على تلك التقاليد البالية التي كانت قائمة على العصبية والفخر بالأنساب وتعظيم القبلية، وتقديس زعاماتها.

نعم حرم الإسلام كل نزعة من نزعات العنصرية، كما حرم كل دعوة إليها بعد أن أهال التراب عليها بكل أشكالها وألوانها، وهكذا في المفهوم الإسلامي يتساوى الجميع، فلا امتياز للون معين من البشر، ولا لجنس خاص من الناس، ولا لرقعة أيا كانت من الأرض، ولا يحل لأي مسلم أن يتعصب، ولا يجوز لأي مؤمن أن ينتصر لقومه في الحق والباطل والعدل والجور.

من هنا ندرك أن كل دعوة بين المسلمين إلى عصبية إقليمية، أو نصرة حزبية، أو إلى فريق عنصري، إنما هي دعوة مرفوضة، يتبرأ منها الإسلام ورسوله وكتابه، وقد أعلن الإسلام النكير على هذه الظاهرة المرضية التي اجتاحت المجتمعات قديما وحديثا، وذلك منذ بعثة الرسول ﷺ وتبعه في ذلك سلفنا الصالح (ض) نظرا إلى أن روح العقيدة الإسلامية واحدة، وأن الحق فيها واحد، وأن رائد المسلم ومثله الأعلى هو التمسك بالحق والعدل، والأخوة والمحبة.

هذا، وللتعصب المذموم أنواع كثيرة ومتعددة، ومن أشدها مقتا :

1 ـ التعصب القبلي : وهو أقدم أنواع التعصبات، وقد جاء الإسلام فاقر بدله علاقة القرابة بين أفراد الأسرة والقبيلة، وقيدها بحدود وضوابط كلها تؤدي إلى مبدأ الحق، والتعاون في سبل الخير والصلاح.

2 ـ التعصب القومي : وهو ذلك التعصب المتغطرس الذي يتخبط في مجالات من الأوهام، متمسكا بدعوته إلى تجافي الواقع والفطرة الإنسانية، وجاء الإسلام أيضا فسوى بين البشرية على اختلاف ألوانها، وتباين قومياتها وأجناسها.

3 ـ التعصب العنصري : وهو المبني على أساس اللقاء بين أفراد معينين، ونبذ كل عنصر آخر مع قطع كل العلاقات والروابط التي تربط الإنسان بأخيه الإنسان، وقد جاء الإسلام كما أشرت لإبطال كل تعصب أو عصبية وكان من دعوته الرحيمة:

أ ـ إقرار مبدأ المساواة بين أفراد الجنس البشري، وأنهم سواسية في الحقوق والواجبات.

ب ـ اعتبار اختلاف الألوان والأجناس واللغات، آية من آيات الله تعالى التي تدل على عظمته، وتوجب التأمل والنظر، وتدعو إلى الإيمان.

ج ـ جعل التفاضل بين الناس قائما على مبدأ التقوى والفضل، وتقوية الصلة بين العبد وربه. وهناك التعصب الديني الذي كان سببا في اندلاع معارك عنيفة بين الأفراد والشعوب، كما كان سببا في خلق عداوات وأحقاد، ولقد كان موقف الإسلام منه كسابقيه، موقفا مصلحا ومتسامحا إلى أقصى حدود التسامح، وهو ما شهد به القريب والبعيد.

ويأسف كل مسلم اليوم، وهو يرى المجتمعات الإسلامية تئن تحت وطأة الأنانيات، وتأكلها نار الخصومات، وتقتلها أحقاد الحزبيات، وبذلك نسيت رسالتها المثلى، وأضاعت رشدها، وبعدت عن أمر ربها، وتنكرت لدينها وعقيدتها.

وأخيرا، لقد عاش المسلمون قبلنا بالإسلام عيشة المحبة، والطمأنينة والوئام، ونحن اليوم نعيش مع الأسف تائهين في معتركات عنصرية لا مخرج لنا منها.

جامع عمره اكثر من ٤٠٠ سنة جعله الضرب انقاضا

تعقيب على مقال «نافذة على الحاسوب» المتعلق بكلمات «الماء» الواردة في القرآن الكريم

إعداد : الأستاذ محمد بن أحمد الأمراني
رئيس فرع رابطة علماء المغرب بتازة

لقد تتبعت باهتمام بالغ المقال المنشور في جريدة «منبر الرابطة» في العددين: 42و 43 حول كلمات «الماء» الواردة في القرآن الكريم للأستاذ المحترم السيد محمد الشرقاوي، وهو بحث قيم ينم عن قراءة متأنية ومتدبرة في سور وآيات كتاب الله العزيز.

ومن باب توارد الخواطر أنني كنت قد تتبعت الآيات القرآنية التي وردت فيها كلمة «الماء» بمناسبة إعداد مقال يدور حول : «نعمة الماء وكيف ينبغي شكرها» فتوصلت تقريبا إلى نفس النتائج التي توصل إليها أستاذنا الموفق، إلا أنه وقع اختلاف بسيط بيني وبينه في طريقة التتبع هذه. والنتائج التي توصلنا إليها.

فأستاذنا الفاضل تتبع الآيات القرآنية التي وردت فيها كلمة «الماء» عموما، سواء تعلقت بالدنيا أو بالآخرة أو بغيرهما كما هو واضح في بحثه، وحصرها في الكلمات الحقيقية للماء في اصطلاح علماء البلاغة، وهي أكثر من الفاظ «الماء» المجازية.

بينما اقتصرت أنا على تتبع كلمات «الماء» الذي جعل الله منه كل شيء حيا، وأضفت إليها كلمات أخرى وردت في القرآن الكريم تفيد معنى الماء كما سيأتي، ثم تتبعت كلمات «الماء» المجازية وهي قليلة.

وها أنا أشير إلى هذه الكلمات التي تفيد معنى «الماء» أولا وإلى كلمات « الماء» المجازية ثانيا، لعل هذه الإضافة قد تكون فيها فائدة تكميلية:

فقد وردت كلمة «صيب» بمعنى المطر الكثير في سورة «البقرة» قال تعالى : « أو كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق» آية 19، كما وردت كلمة «وابل» وهو المطر الشديد ثلاث مرات في سورة البقرة قال تعالى «فمثله كمثل صفوان عليه تراب فاصابه وابل فتركه صلدا» آية 263 وقال : كمثل جنة بربوة أصابها وابل فآتت أكلها ضعفين فإن لم يصبها وابل فطل» آية 265، كما وردت كلمة «الودق» بمعنى المطر مرتين في سورة «النور» آية 43 وفي سورة «الروم» آية 48 حيث يقول الحق سبحانه في السورتين «فترى الودق يخرج من خلاله» أي فترى المطر يخرج من بين ذلك السحاب.

وباقي الآيات وردت فيها كلمة «الماء» معرفة ونكرة، قال تعالى في سورة الفرقان «وأنزلنا من السماء ماء طهورا لنحيي به بلدة ميتا ونسقيه مما خلقنا أنعاما وأناسي كثيرا» آية 48، وقال في نفس السورة السابقة «وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا، وكان ربك قديرا» آية 54.

فالحقيقة كما مثلت بالآيات السابقة، والمجاز مثل قوله تعالى في سورة غافر : «هو الذي يريكم آياته وينزل لكم من السماء رزقا «آية 13 ومثل قوله في سورة الجاثية: « إن في السماوات والأرض لآيات للمومنين، وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأحيا به الأرض بعد موتها، وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون» آية 3و4و5 ومثل قوله في سورة الذاريات: «وفي السماء رزقكم» آية 22.

وقد أطلق القرآن المطر على الرزق في الآيات السابقة لأنه به يحصل الرزق فهو سبب له، فاطلق المسبب وهو الرزق وأريد به السبب الذي هو المطر، فكان مجازا مرسلا علاقته السببية كما يقول علماء البلاغة، بل قد تطلق كلمة «الرحمة» ويراد بها المطر، وذلك في مثل قوله تعالى في سورة الروم: «ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم من رحمته ولتجري الفلك بامره ولتبتغوا من فضله لعلكم تشكرون» آية 46.

ففي هذه الآيات، كما يقول ابن كثير «يذكر الله خلقه بنعمه في إرسال الرياح مبشرات بين يدي رحمته بمجيء الغيث عقبها، ولهذا قال تعالى : « وليذيقكم من رحمته» أي المطر الذي ينزله فيحيى به البلاد والعباد وقوله : «ولتجري الفلك بأمره» أي في البحر، «ولتبتغوا من فضله» في التجارات والمعايش والسير من قطر إلى قطر، لعلكم تشكرون الله على ما أنعم به عليكم من النعم الظاهرة والباطنة التي لا تعد ولا تحصى».

ومثل قوله في نفس السورة، حينما بين الله كيف يخلق السحاب الذي ينزل منه الماء الذي يستبشر بنزوله العباد ، بعدما كانوا قانطين من نزوله عليهم، وبهذا المطر أحيا الأرض بعد ما كانت هامدة فاهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج، ولهذا قال تعالى : «فانظر إلى أثر رحمة الله ـ يعني المطر ـ كيف يحيي الأرض بعد موتها، إن ذلك لمحيي الموتى، وهو على كل شيء قدير» آية 50، فنبه الله بذلك على إحياء الأجساد بعد موتها وتفرقها وتمزقها، فإن الله الذي فعل ذلك لقادر على إحياء الأموات، : « إنه على كل شيء قدير».

حقا إن المطر يعتبر نعمة كبرى، وكل نعمة هي أثر من آثار رحمته التي وسعت كل شيء.

قطوف دانية

الدين الاسلامي

قال داعية اسلامي إن الإسلام لا يتعارض مع الحضارة الحديثة في أصولها العلمية وقيمتها الحضارية وأن العلم ضرورة في حياة الإسلام والمسلمين. ونبه الشيخ محمد الغزالي من أن مصادر المعرفة التي تسود امتنا في هذه الأيام مشوهة وملوثة من مصدرين ـ الأول هو الوارد مع الحضارة الأوربية الحديثة والثاني تهميشنا للتراث الإسلامي الذي تقدمت فيه البدعة على السنة.

***

المواعظ الصادقة

مر بكر بن معاذ برجل يقرأ: ﴿وانذرهم يوم الآزفة اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع﴾ فاضطرب وخرّ ثم صاح: ارحم من انذر ثم يقبل اليك بعد النذير! ثم غلب على عقله، فلم يفق حتى مات.

***

دهاء اياس

جاء رجلان الى اياس بن معاوية، يختصمان في قطيفتين: احداهما حمراء، والاخرى خضراء. فقال احدهما: دخلت الحوض لاغتسل، ووضعت قطيفتي، ثم جاء هذا، فوضع قطيفته تحت قطيفتي، ثم دخل فاغتسل، فخرج قبلي، واخذ قطيفتي فمضى بها. ثم خرجت فتبعته. فزعم انها قطيفته، فقال: الك بينة؟ قال: لا. قال: ائتوني بمشط. فاتى بمشط، فسرح راس هذا وراس هذا. فخرج من راس احدهما صوف احمر، ومن راس الآخر صوف اخضر. فقضى بالحمراء للذي خرج من راسه الصوف الاحمر، وبالخضراء للذي خرج من راسه الصوف الاخضر.

﴿من كنوز السنة النبوية الشريفة﴾

مقاومة المنكر

تقديم : أحمد السفياني
عضو الرابطة ـ فرع سلا

عن أبي سعيد الخدري، رضي الله عنه، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان)

رواه مسلم

المعنى الإجمالي للحديث الشريف:

يدل هذا الحديث الشريف على أنه يلزم كل فرد، في الأمة المؤمنة، أن يغير المنكر بما استطاع، وأن يقاومه قدر طاقته، حتى يتعاون المجتمع على إزهاق روح الشر، وتقوية جانب الخير، وبذلك يصبح المجتمع مجتمعا فاضلا تسوده المبادىء العزيمة وتغمره بالحياة الرشيدة لأن المجتمع إذا ترك إنكار المنكر وتغييره مع القدرة على ذلك، تعرض لغضب الله الشامل، ونقمته العامة، بدليل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم «ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصي، هم أعز وأكثر من يعمله، فلم يغيروه إلا عمهم الله بعقاب» وقوله (ص) : «إن الله لايعذب العامة بعمل الخاصة حتى يروا المنكر بين ظهرانيهم، وهم قادرون على أن ينكروه، فلا ينكروه، فإذا فعلوا ذلك عذب الله العامة والخاصة»

وقد ذكر الحديث ثلاث مراتب :

الأولى هي مرتبة الإنكار باليد، والثانية هي مرتبة الإنكار بالقول، والثالثة هي مرتبة الإنكار بالقلب.

وكانه صلوات الله وسلامه عليه قد أراد أن يقول: إن كل فرد يستطيع أن يسهم بنصيب ـ مهما كان قليلا ـ في مقاومة المنكر وإزالته.

وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يشير، أيضا، إلى أن كل طائفة من الناس يناسبها مرتبة من مراتب الإنكار، فالتغيير باليد يكون من واجب أصحاب السلطة والقدرة الذين يستطيعون بمكانتهم وطاقتهم. ولعل هذا هو ما يشير إليه الأثر الإسلامي الحكيم : «إن الله ليزع بالسلطان مالا يزع بالقرآن)

والإنكار باللسان من شانه أن يكون للقادرين على البيان، والتفريق بين الحلال والحرام، والتمييز بين الحق والباطل، وإظهار ما في المنكر من شرور وأخطار، حتى يحركوا بذلك القول البليغ الوجيع عوامل الخوف والخشية عند المنحرفين، وعوامل الثبات على الحق عند المتقين، وأما الإنكار بالقلب فإنه آخر المراتب، ولذلك لايجوز لمسلم أن يتخلى عنه أو ينأى عنه، وليس معنى التغيير باليد أن يندفع المغير للمنكر إلى إثارة الفتنة أو الشقاق بين المسلمين، وإنما يغير في حدود الإصلاح المثمر كأن يمنع ظالما من الظلم، أو عدوان قوي على ضعيف، أو يزيل ما يؤذي...

ومن واجب المنكر باللسان أن يكون شجاعا في إنكاره للإثم وأن لايجبن في ذلك، وأن يتذكر قول الرسول صلى الله عليه وسلم : «ألا لا يمنعن رجلا هيبة الناس، أن يقول بحق إذا علمه».

والإنكار بالقلب فرض على كل مسلم، إن عدم إنكار القلب للإثم معناه الرضى بالمنكر، والرضى به معناه إحلال ما حرم الله، وهو مالا يجوز صدوره من مسلم، ومهما يكن من أمر، فكل مسلم مأمور ـ على أقل تقدير ـ بأن يغير المنكر بقلبه، وذلك بأن يبغضه، ويستهجنه، فيكره من أعماق قلبه أن يقع ذلك المنكر، ومن الطبيعي أن تظهر آثار هذه الكراهية على الانسان في سلوكه وتصرفاته، وفي إقباله وإدباره، وذلك ـ فوق نفور مشاعره ـ من ذلك المنكر وعدم مشاركته لأهله.

وقد ورد في القرآن الكريم كثير من الآيات تدعو إلى مقاومة المنكر مثل قوله تعالى : «ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، وأولئك هم المفلحون» وقوله تعالى : «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر» وذم الله تعالى لئام الناس بقوله : «كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه»

وبعض الناس قد يتعلل في تقاعسه عن تغيير المنكر بعلة الكثرة في المنكرات والقلة من الطيبات، وهذا تعلل غير سليم، لأن الحق لن ينقلب باطلا مهما قل متبعوه، ولأن الباطل لن ينقلب حقا مهما كثر مشيعوه، والله تبارك وتعالى يقول : «قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث»

ومن واجب المسلمين وقد كثرت فيهم المنكرات أن يتواصوا بالحق، ويتواصوا بالصبر، ويتناهوا عن المنكر، وأن يقوم كل منهم بوظيفته في مقاومة الباطل، فالقادر بسلطته يلزمه أن يغير بيده، ومن لم يقدر إلا على القول لزمه أن يجهر بكلمة الحق، ولا أقل من أن يعمر كل فرد قلبه بكراهية المنكر وعدم الرضى به، فإن أقل هذه الكراهية أن تولد بين الأفراد والجماعات شعورا مشتركا يؤدي إلى كراهية المنكر واجتناب أهله، وبالتالي القضاء عليه في القريب...

نسأل الله عز وجل أن يوفقنا إلى الخير، وإلى مقاومة المنكر، إنه أكرم مسؤول، وأفضل مامول.

أقوال من كتاب

تابع ص 5

باتباع السنة ولزوم ظاهر [illegible] الله بالاحترام والخدمة»

أخرج ابن وهب عن عبد الله بن مسعود قال :

«عليكم بالعلم قبل أن يقبض، وقبضه بذهاب أهله، عليكم بالعلم فإن أحدكم لايدري أن يفتقر إلى ما عنده، وستجدون أقواما يزعمون أنهم يدعون إلى كتاب الله، وقد نبذوه وراء ظهورهم، فعليكم بالعلم وإياكم والتبدع والتنطع والتعمق، وعليكم بالعتيق» (7)

الهوامش

1 ـ ص.ج من التعريف بكتاب الإعتصام . المكتبة التجارية بمصر

2 ـ ص.ب من ترجمة المؤلف . المكتبة التجارية بمصر

3 ـ ص .هـ من ترجمة المؤلف . المكتبة التجارية بمصر

4 ـ ص 60 ـ 61 من كتاب الاعتصام . المكتبة التجارية بمصر

5 ـ ص 64 ـ 65 من كتاب الاعتصام . المكتبة بالتجارية بمصر

6 ـ ص 69 من كتاب الاعتصام . المكتبة التجارية بمصر.

من كل بستان زهرة

الجليس الثقيل

قيل لأبي العنبر: لقد اسرع اليك الشيب، فقال: وكيف لا يسرع الي وانا أجالس ابن حمدان الذي يملك الف الف درهم ومع هذا فقد عطس يوما فقلت له: يرحمك الله، فقال: سمع الله لمن حمده، فكيف لا اشيب من عجائب الدهر.

***

سؤدد الحكمة

قال احدهم: دخلت على اسحاق بن سليمان في امرته، فرأيت السماطين والرجال مثولا كأن على رؤوسهم الطير، ورأيت فرشته وبزته، ثم دخلت عليه وهو معزول، واذا هو في بيت كتبه، وحواليه الاسفاط والرقوق، والقماطير والدفاتر والمساطر والمحابر، فما رأيته قط افخم ولا انبل، ولا اهيب ولا اجزل منه في ذلك اليوم، لانه جمع مع المهابة المحبة ومع الفخامة الحلاوة، ومع السؤدد الحكمة.

***

مسألة اقتصاد

مات جار لجحا، فأرسل الى الحفار ليحفر له، فجرى بينهما لجاج في اجرة الحفر، فمضى جحا الى السوق، واشترى خشبة بدرهمين وجاء بها، فسئل عنها، فقال: ان الحفار لا يحفر بأقل من خمسة دراهم، وقد اشترينا هذه الخشبة بدرهمين لنصلبه عليها ونربح ثلاثة دراهم ويستريح من ضغطة القبر ومسألة منكر ونكير.

***

دفن التراب

اجتمع على دار احدهم تراب كثير من هدم وغيره، فقال: الآن يلزمني الجيران برمي هذا التراب واحتاج الى مؤنة وما هو بالذي يصلح لضرب اللبن، فما ادري ما اعمل به؟ فقال ابنه: يا ابتي، اذا ذهب عنك هذا المقدار فليت شعري اي شيء تحسن. فقال ابوه: فعلمنا انت ما تصنع به. فقال: يحفر له آبار ونكبسه فيها.

***

الفرج القريب

امر الحجاج باحضار رجل من السجن، فلما حضر امر بضرب عنقه، فقال: ايها الامير اخرني الى غد. فقال: ويحك اي فرج لك في تأخير يوم؟ ثم امر برده الى السجن، فسمعه الحجاج يقول:

عسى فرج ياتي به الله انه
له كل يوم في خليقته امر

فقال الحجاج: والله ما اخذ الا من القران ﴿كل يوم هو في شأن﴾ فأمر باطلاق سراحه.

نافذة على الحاسوب

تابع ص 8

قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين).

10 ـ آية 8 من سورة الأحزاب (ليسأل الصادقين عن صدقهم وأعد للكافرين عذابا أليما).

11 ـ آية 23 من نفس السورة (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر، وما بدلوا تبديلا).

12 ـ آية 24 من نفس السورة (ليجزي الله الصادقين بصدقهم) الآية.

13 ـ آية 35 من نفس السورة (إن المسلمين والمسلمات والمومنين والمومنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما).

14 ـ آية 33 من سورة الزمر (والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون)

15 ـ آية 34 من نفس السورة (لهم ما يشاءون عند ربهم، ذلك جزاء المحسنين).

16 ـ آية 35 من نفس السورة (ليكفر الله عنهم أسوأ الذي عملوا ويجزيهم أجرهم بأحسن الذي كانوا يعملون).

17 ـ آية 21 من نفس سورة محمد (طاعة وقول معروف، فإذا عزم الأمر فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم). ومعنى (فإذا عزم الأمر) أي فرض القتال ووجب (فلو صدقوا الله) وجاهدوا سبيله واتبعوا أوامره، (لكان خيرا لهم) من القعود عن الجهاد والنكوص والنفاق، لأن نتيجة الجهاد : الاستشهاد، وهو الفوز الأكبر، أو الظفر والغنيمة، اهـ من أوضح التفاسير لابن الخطيب.

18 ـ آية 15 من سورة الحجرات (إنما المؤمنون الذين ءامنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله، أولئك هم الصادقون).

19 ـ آية 17 من نفس السورة (يمنون عليك أن أسلموا، قل لا تمنوا علي إسلامكم، بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان إن كنتم صادقين).

20 ـ آية 8 من سورة الحشر (للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله، أولئك هم الصادقون).

صدق الله العظيم وإلى اللقاء في حلقة أخرى.

معالم إسلامية من فلسطين

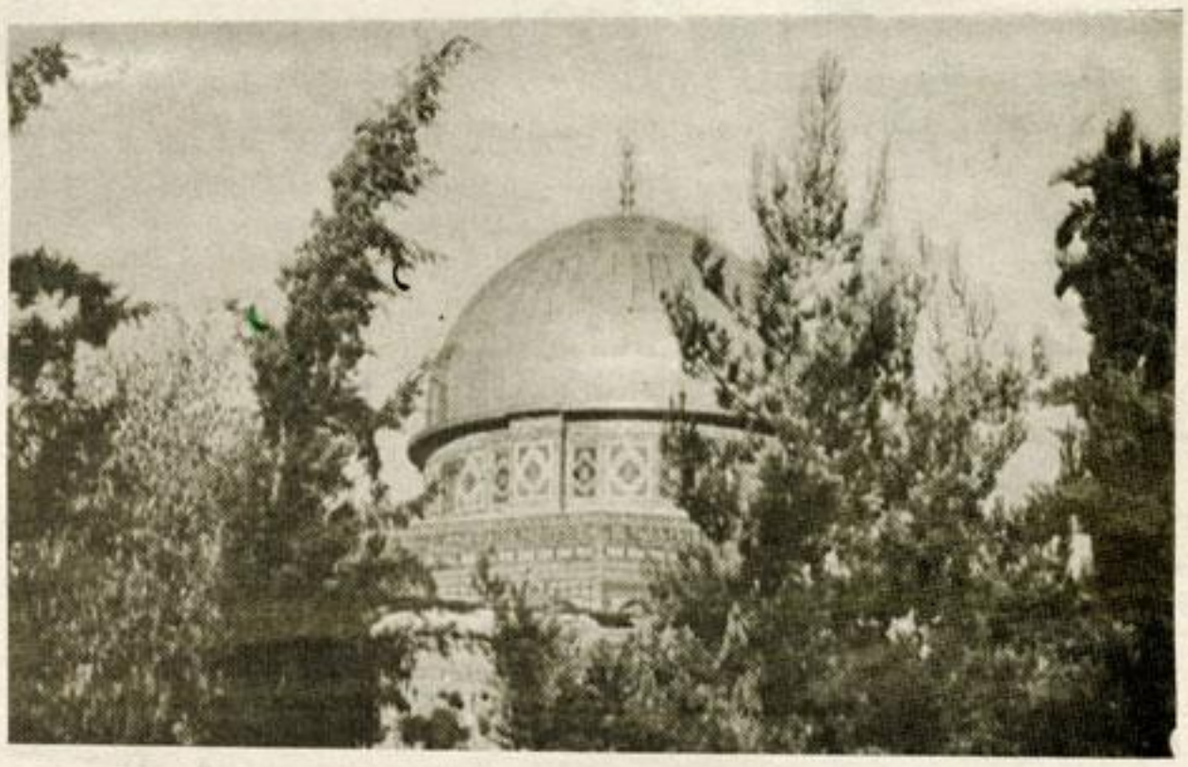

القبة الذهبية لمسجد الصخرة المشرفة بالقدس الشريف

نافذة على الحاسوب

الصدق

إعداد الأستاذ : محمد الشرقاوي
عضو الرابطة ـ فرع الرباط

الصدق من الأخلاق الحميدة والخصال الجميلة ، التي ينبغي على الفرد المسلم أن يتحلى بها ويتخلى عن ضدها وهو الكذب، ويقول الحق ولو على نفسه، ولذلك حض الله تعالى في كتابه على التحلي بهذه الفضيلة وأن يكون فعل المرء مطابقا لقوله، حتى لا يكون من الذين يقولون ما لا يفعلون، ويعدون ولا يوفون (فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم) 21محمد.

وقد وصف الله الصابرين بكونهم صادقين وجعلهم من المتقين (والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس، أولئك الذين صدقوا، وأولئك هم المتقون) 177 البقرة. وقرن الصادقين بعد عطفهم على الصابرين بالقانتين والمنفقين والمستغفرين بالأسحار (الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالأسحار) 17 آل عمران، وجعل جزاءهم (جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا) 119المائدة، وجعلهم من زمرة المتقين أو جعل المتقين من زمرتهم (يا أيها الذين ءامنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) 119التوبة .

وأعد للصادقين المغفرة والأجر العظيم (أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما) 35 الأحزاب، وجعل منهم المجاهدين في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم(أولئك هم الصادقون) 15الحجرات.

وإذا ما تتبعنا الآيات التي تضم هذه الفضيلة نجد أنها حوالي عشرين آية من آي الذكر الحكيم، تضمنتها 11 سورة منها ثماني سور مدنية هي : البقرة وآل عمران والمائدة والتوبة والأحزاب ومحمد، والحجرات والحشر وثلاث سور مكية هي يوسف، والعنكبوت والزمر.

والآن فلنتتبع تلك الآيات في هذه السور مرتبة كما وردت في المصحف الشريف وبالله التوفيق:

1ـ آية 177 من سورة البقرة : (والموفون بعهدهم إذا عاهدوا، والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس، أولئك الذين صدقوا، وأولئك هم المتقون) الآية.

2 ـ آية 17 من سورة آل عمران (الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالأسحار).

3ـ آية 119 من سورة المائدة (قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم، لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا، رضي الله عنهم ورضوا عنه، ذلك الفوز العظيم).

4 ـ آية 43 من سورة التوبة (عفا الله عنك لم أذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين).

5 ـ آية 119 من نفس السورة (يا أيها الذين ءامنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين).

6 ـ آية 17 من سورة يوسف (قالوا يا أبانا إنا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذيب، وما أنت بمومن لنا ولو كنا صادقين).

7 ـ آية 27 من نفس السورة (و إن كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين).

8 ـ آية 51 من نفس السورة (قال ما خطبكن إذ راودتن يوسف عن نفسه، قلن حاشا لله ما علمنا عليه من سوء، قالت امرأة العزيز الآن حصحص الحق أنا راودته عن نفسه و إنه لمن الصادقين).

9 ـ آية 3 من سورة العنكبوت (ولقد فتنا الذين من

البقية ص 7

منبر الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

المدير المسؤول
الشيخ محمد المكي الناصري

رئيس التحرير
محمد الخضر الريسوني

الخميس 28 ربيع الأول 1414هـ الموافق 16شتنبر 1993
العدد: 57. السنة الثانية ـ ثمن العدد: درهمان ـ رقم الايداع القانوني: 79 / 1992
الاشتراكات السنوية داخل المغرب مائة درهم
العنوان: 107 شارع فال ولد عمير رقم 7 ـ أكدال ـ الرباط الهاتف: 51 03 67
حساب منبر الرابطة 25201015549.01
وكالة بنك الوفاء حي أكدال رقم 83شارع فال ولد عمير ـ الرباط

تأملات وخواطر

تحديات تواجه المسلمين ....!

من عادتي بعد زوال كل يوم أن أفتح صندوق البريد لأقرأ الجديد من الرسائل التي تردني بين الحين والآخر.

وفوجئت أخيرا برسالة داخل الصندوق مكتوب على غلافها اسمي وعنواني مرسلة من طرف إحدى الهيآت التنصيرية في أوروبا، اشتملت على أفكار ساذجة منسوبة إلى السيد المسيح عيسى عليه السلام من الصعب تصديقها أو استساغتها حتى بالنسبة لصغار الأطفال. وفي هذا الصدد أرجع إلى مقال للأستاذ أحمد بودهان من الناظور نشره في العدد التاسع من «منبر الرابطة» بعنوان التبشير بالفيديو وخطره على العامة» فمما جاء فيه:

ذات يوم وبمحض الصدفة جيء لي بشريط كتب عليه بالعربية «عيسى عليه السلام» فقلت : إننا معشر المسلمين نرفض تمثيل شخص الرسول أي رسول . والشريط لاشك،إنه مستورد من أوروبا ناطق باللغة البربرية الأمازيغية الريفية القحة، ولا يتعرض الشريط لذكر مجيء رسالة محمد ﷺ ولا الإسلام ولا المسلمين ولا شيء من هذا. والشريط «دعائي تبشيري تنصيري ايديولوجي».

ومنذ بضعة أشهر قرأت في جريدة «المسلمون» استجوابا أجرته مع الشيخ حسن حسين إمام المسلمين في تشاد قال فيه : إنه في إحدى الليالي «بانجامينا» ـ عاصمة التشاد ـ وجدت بجوار إحدى المدارس الابتدائية العامة مشهدا وقع علي كالصاعقة، وأقلقني طوال اليوم والليلة و إلى الآن، لقد وجدت ثلاثة أشخاص ـ رجلين وامرأة ـ والثلاثة يرتدون أحسن الملابس، ويتحدثون الفرنسية والعربية، وجدتهم يقتربون من تلامذة المدرسة ثم أخذوا ستة أطفال جانبا، وحدثوهم طويلا عن الأمل والخوف والسعادة والرغبة في الحياة، وكيف أن غدا سعيدا ينتظرهم إذا هم سمعوا كلامهم، ثم أخرجت السيدة قطعا من الحلاوة التي تبدو حلاوة في الشكل، ولكن طعمها شديد المرارة بشكل مقزز، فما أن تدخل الحلاوة المرة فم الطفل حتى يلفظها ثم يقولون له:

هذه الحلاوة من محمد ـ عليه الصلاة والسلام ـ ثم يعطونه حلاوة لها طعم لذيذ حلو المذاق، وما أن يلتهم الطفل الحلاوة حتى يقولوا له : إن هذه الحلاوة من المسيح عليه السلام، وهكذا.

إن هؤلاء يقولون ـ بشكل غير مباشر ـ لأطفال المسلمين أو غير المسلمين الأبرياء: مجوا دين محمد كما تمجون هذه الحلاوة، وابتلعوا دين المسيح كما تبتلعون هذه الحلاوة الحلوة.

ومنذ أيام وفي منتزه مزدحم بروتردام بهولندا كان مآت الهولنديين يتفرجون على غرق طفلة مسلمة مغربية في التاسعة من عمرها بعد أن انقلب بها قارب مطاط في بحيرة المنتزه، وعمد أحد الهولنديين الذي استهواه المنظر فصورها على شريط فيديو وهي تلقى حتفها.

ياترى لو كانت الطفلة من أصل أوروبي ، أو ذات ملامح هولندية هل كان الجمهور الهولندي يحجم عن إنقاذها ونجدتها؟

إن هذا الحقد العنصري ضد المهاجرين وخاصة المسلمين يكشف عن صليبية بشعة تعود بالأوروبيين إلى القرون الوسطى وعهود الظلام، أليس هذا موقفهم من أعمال الإبادة العرقية للمسلمين في البوسنة والهرسك، فلم تلفظ «كنيستهم» بكلمة واحدة أو احتجاج أو تنديد بوحشية الصرب والكروات، مع أن قنوات التلفزيون العالمية تعرض صباحا ومساء ما يرتكبه المسيحيون الصرب من مجازر ضد مسلمي البوسنة.

فهل هذه هي تعاليم المسيح؟ هل من تعاليمه التفرج على طفلة تغرق وتموت دون أن يهب المسيحي إلى إنقاذها ولو من الجانب الإنساني؟

هل من تعاليم المسيح أن تسكت «الكنيسة» الكبيرة أمام الجرائم وأعمال الإبادة ضد شعوب الإسلام؟.

لقد نبذ الإسلام العنصرية المقيتة منذ خمسة عشر قرنا. واحترم جميع الديانات وكل الطوائف، عاش جميع الناس في ظل تعاليمه السمحاء «لا فرق بين أبيض وأسود إلا بالتقوى والعمل الصالح».

إن عقيدة الإسلام أشرف وأنبل وأطهر من أن يلتجيء دعاتها إلى استعمال وسائل بليدة لنشرها، ولا حاجة إلى أصحاب الدعوة الإسلامية من استعمال أشرطة الفيديو، أو تقديم الحلوى للأطفال.

محمد الخضر الريسوني